2013
بغداد
عاصمة الثقافة العربية

شعر
203

بينالي
عواء وبسكويت

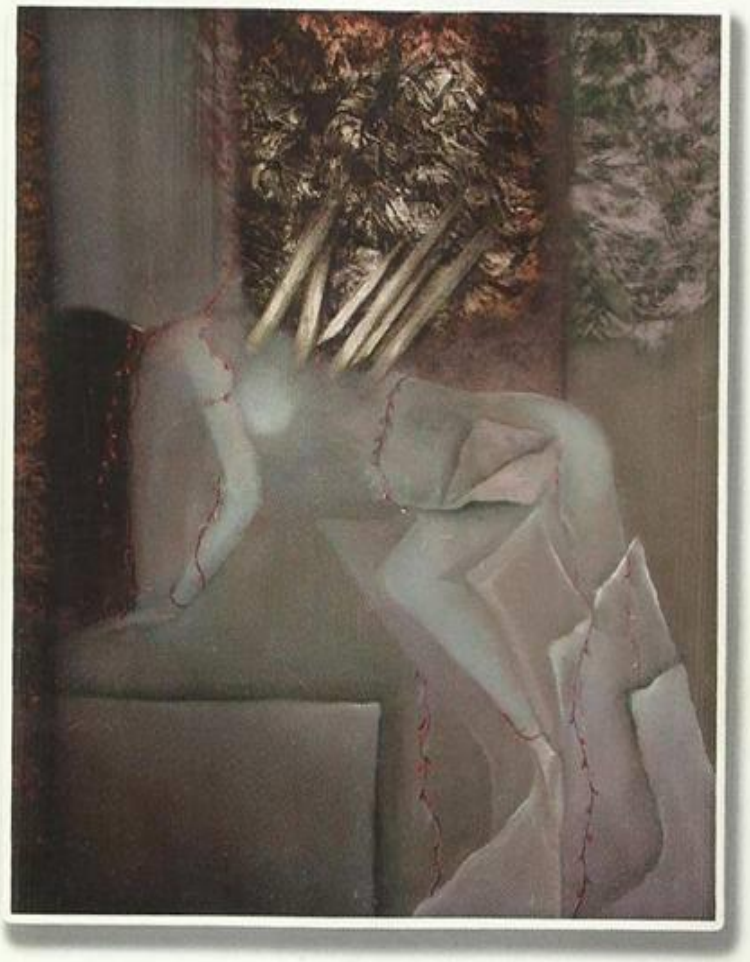

نضال القاضي

إلى كـلّـي..

أحمد وكناريـــــا

3

عائلـــــــــة البيكونيا

بيكونيا:
زهرة في الظلّ تشبه الفراشة
أو
فراشة في الطين.. تنبت كي لا تطير

4

_1_

الشبّاكُ معنونٌ خطأً إلى الجدار
السبّابةُ ..كيسُ الزبالةِ..قضما المجرّةَ
وأنا الكوّةُ ..
جميعُها يتعاطى عنقي..
محشرجاً مثل غابة
مقايضاً على بياض:
الصباحات.. بذَرْق الطيور على المواكب
ألأصابع.. بالتربة التي تغطّسُ الجهات
وتجاهرُ الفخامات بغسقٍ أليف
الوطن.. بحدبة ذلك الزقّاق
المتقادم في الحكاية
حتى بيت جدّي..
الناجي الوحيد يهرول على السطح
غائضا في الظهيرة
منذ عدّة طوفانات وزوجة

5

تمرّغُ بالفخذين الحِدْبةَ النذْبةَ
ظهرَهُ وظهرَ التميمةِ
والدمَ الخيطَ والخيطَ الرميم
ولي..
الأصابعُ تخيط الكفن
لكم ..
المائدةُ وأسفل الورقة
..
لي صدْرُ طعنةٍ يفوح
حزمةُ ألسنٍ مقطّفة
ويرطن ُالبحرُ..
وتخلط عضلاتُهُ التوابيتَ الطافيةَ
بأزهار القتلة ..

7

الشمال شمالا
الجنوب جنوبا
واليمين يسارا..
..
لي..
رأسي!
سمكةٌ محرّمةٌ
قريةٌ كرديّةٌ
يعرفُ من أين تؤكلُ الرقبةُ
حين تقتلعُ المروحيّاتُ السقوفَ وأغطيةَ الأسرّةِ
مقرّعا الطيور..
كيف تعمّمُ الشجرة
وتبيضُ على المكاتب؟

8

رأسي الواضعُ رأسَهُ
على ركبةٍ محلولةِ الخطوط
حديقةٌ معدنيّةٌ ..
يتفقّدُ فيها الروم والفرس والأفرنجةُ
الغنائمَ..
وتقفُ الدقائقُ حدادا
لي البحر
ولكم الموجة
..
لي المصباحُ الذي يشعّ سوادا
فتنمو اللحى ..
على المرتفعات
..

9

لي هيكلُ الأمّ وهيكلُ الجنين
قوسان في صورة العائلة
في صورةُ العائلة:
يقطعُ مفقودون شارع الموكب
والجسْرَ العتيق
يا ..
بيكونيا !
عائلتي!
حارسةُ ظلّي..
الذي تقرعُهُ الساعات
كلما زحفَ الى أوراقِهِ
وتعالى في الرنين...
:
:

10

تطحنهُ العجلات..
الدائرةُ التي دارتْ على الباغي
ألأعمى ,هذا,عبّادُ الشمس
وشائعةٌ تستعيرُ قامتي..
كلما نِمْتُ

..
لي شارعٌ تكوّمُ الريحُ أفخاخَهُ
كلما تقدّمتُ

..
لي في منزلي
قطّةٌ مدلّلةٌ
مثلَ المنافي الحديثة

11

لي..
ولي ..
البلادُ التي خزَقتْ جسدي
بما يكفي
لرتْقِ قميصِ رجلٍ حقيقي!

بغداد 2001

12

_2 _

لستْرِكَ هذا الذبابُ النائمُ على الفم
يدي على العائلة شرفاتٍ ومريرين
حتى شجرةٍ برتبةِ خوذتك
في مذكرّاتها ثقوبٌ عدّةُ
مدفوعةُ الثمن
مدفوعةٌ على كرسيّ ٍذي عجلات
أسفل السلّم
تندهُ:
- نـ..نـ..نـ..
وأنا أرتّقُ السنواتِ بالخاكي
وأزرّرُ الثقوبَ بالثقوب
- نـ..نـ..نـ..

13

يتراكمُني الصباحُ الذي مرّةً
ابتكرْنا له جسما
كان كبيرا عليه
فحشوناه ُبالملابس القديمة
وقصاصات الجرائد
ثمّ شتاءً تلو شتاء
نسي الناسُ أم سكتوا
صارت الأزقّةُ لامكترثةً
وسكنني حنين...
..

14

تسكنني ستّةُ ظهورٍ مخرّمةٍ
ظلّتْ على مقاعدِها الخلفيّةِ
يسكنني وجهُ سلامة عبد الحسن
الخامسةَ صباحا
ثالثَ آحادِ الدفءِ والبجعة النائمة
وكلّما سقطَ رأسُ الشمس إلى الوراء
غاصتْ خضرتي في الكرسيّ...
- نـ..نـ..نـ..

مجدٌ ينظّفُ صورتهُ على الحائطِ
وكلّما طالتْ لحيتُهُ
أغلق النافذةَ في مكانٍ بعيد

15

ـ نـ..نـ..نـ..
وكلّما التفَتَ إلى الوراء
دعكتني الرمال وخامرتْ الرهافةُ خيطَ عمري
هل كانت الخضرةُ سببَ تلك القسوةِ
أم أنّ السحابةَ مصدرُ الضوضاء
حين قطعتْ السماءَ باتجاهٍ معاكس؟

،

،
ليلتاي يداي المسدلتان
تقطُّران الوجعَ في مصباحٍ
بدلا من الزيت..
وتعمّران الظلام

..

16

الظلامُ لليلتي..
والحقائقُ إضافةٌ
كلما ارتفع صوتُ المكنسةِ في العالم
وطقطقتْ الأحذيةُ على ظهر التاريخ
التاريخ على ظهورِنا..
وأنا أنزلُه ُبالقرْبِ من حتْفي
وجدْتُهُ باردا مثل صدْرِ أمّي
رغم حدائقِ النار..
..
كان النهار..
يخِزُ بساقٍ خشبيّةٍ الزقاقَ ويسير
في طريق القوافل ينزلُ خطوتَهُ عن الكتفِ ..
وتركض خرافُها البيض..
يركضُ ..
هو المتآمرُ كلّما طيورٌ ضدّ عشبة
ورأسُه يعْوي في غرفةٍ مجهريّةٍ
لأنّ طيوراً لم تنقرْ كما جاء في العشبةِ
باب غرفتة المجهريّةِ
..

17

أنتِ السببُ ياأمّي
مُتِّ مع ذئب..
كي تنجبي لاينامون
ياأمّي ..
ومنذ غرفتي لطائر الخشبِ
وأنا حكاية إصبعي العاشرة
يا أمّي..
شبّاكُ الغرفة يذرفُ ستائرَهُ
كلّما أخْلدنا الى أسمائنا
نفكّكُ الشجرةَ حدّ السقسقةِ
ونفكّكُ السقسقةَ حدّ العصفور
ونفكّكُ العصفور..
ياأمّي..
شبّاكُ الغرفة بقي شبّاكا
رغم أنّ الشمسَ عابثةٌ
وسريرَها طويل
..

18

الساحاتُ أيضا
وتعْوي ..

الساحاتُ لم تنزلْ إلى الأقبيةِ
ألأقبيةُ هي التي صعدتْ
طَفَتْ وترسّم السطحُ ..
هو ذا..
هي ذي..
يمرُّانِ..
ليس للّتي تمرّ الرمل
ليس للذي يمرّ المسافةَ والوجوهَ
للنهايةِ نهايةٌ..
للأجنحةِ أجنحةٌ..
والوسائدُ ليتقعّرَها حلمٌ نامَ..
يتقلّب في ضراوة ضوء
يتقلّبُ..
يتقلّبُ..
ويجذّفُ عاليا ضلّيلي..
ـ نـ..نـ..نـ..

19

لستركَ تبزغني الخرائط
تبذرني البذور
ومثل مئذنةٍ قُرْبَ النحاس
وأعرفُها..
سال دمٌ من أعلاي إلى أعلاي
مُذ ْذاك..
وأنا أضمّدُ عنقَها بربْطةِ عنقي

كم جارحٌ كلّ هذا العبْد!
والقيد جارح
في حديدهِ تتمدّدُ المفاصلُ
ينمو الريش..
تنمو المفاصلُ في الريش
تكبرُ الطيورُ على الأجنحة
تنبتُ الأجنحةُ في القبور
تطيرُ القبور...

20

تسحلُ رملها وجثامينَها
ترى الأرض.. حافةَ الأرض
ولاتتقدّم!
يحفر الكلام.. حقل الكلام
ولايتكلّم

لستركَ و...
- نـ..نـ..نـ..

بغداد2001

21

_3 _

إلى حياة الشهيد أبوعلي مصطفى

منتصفُ اليدِ على الجدار
يدقّ ...
هوذا نصّ ُالشجرة
يرتفعُ إلى الرسغ

22

وأنا أسدّدُ موتي
أمسكُ بجثّتي وأهزّ ُالعالم
فالفقرُ خيانة
الحريّة ُفضيحة
حين تتكدّسُ الأحلام ُفي الجثث
والجثثُ في الهواء الطلق

كم يبدو التاريخ ُأليفا وهو يجلسُ على كرسيّك
بحذائكَ وربطةِ عنقك
مسدلا سلالتهُ على الجارّ والمجرور
محتفظا باسم الفاعلِ
في دفتر العائلة

23

هي ذي..
مدنٌ تخرجُ الى البحر
وتغرقُ في اليابسة..

الليلُ يقطعُ بساتينهُ ليلا
وتوقفهُ الصافرات
قلبهُ المتوقّفُ بين الأغراس
يرصدُ خطّا من الصراخ
نحيلا التفّ بإصبعٍ التفّتْ
بكومة موتٍ ونافذتك
مازلتَ..
خلفها..
..
السماءُ تمْطرُ نافذتكَ
والفقراءُ في مفكّرة الطيّارين
..

24

الذكرياتُ لها كهوفٌ
وطريقٌ ترابيّة تهرّبُ الوطنَ
والأمتعةَ على العربات
وأشعّةُ الشمسِ تسرّبُ غرفتكَ
..
صدرُ المحيطِ بارجةٌ أمامَ بلدٍ
على سحْنتهِ يداي غريبتان
وعلى مقعدٍ في مقهى سيرةٌ ذاتيةٌ للقصيدة
فيها برجٌ ينهارُ
سيّارةُ إسعافٍ
بوصلة تدور بأحشاء
هرَمٌ..
تخرجُ الطبيعةُ فيهِ الى السفْح
في قمّتهِ
ينمو سريرٌ فارغٌ..
..

25

كم يتمهّلُ الوراءُ الممدّدُ بياضا
كم يتمهّلُ ..
..
يتدحرج البحرُ..
مثل حجرٍ أزرقَ

يجري الحجرُ..
إلى الرسْغِ ومبتورا وينزفُ..
من حيث هرِمَ الحزنُ حزنا
والموتُ موتا..
فما الذي يفعلُهُ الوقت طوالَ الوقتِ..
بكفنٍ طويل؟

26

_4_

الى شاطئ الحلة

..هو ذا
مخطّطُ ورقةِ الماء
مخطّطُ الورقة..
والماء
...
...

27

هنا يتفرّعُ النسيان
في الأنصافِ المغلقةِ
بالأصابعِ المُفكّرِ بها
وقد عادتْ..
تغمضُ مغارتَهُ
قلبي
الخاسرِ الذي في العشب
قلبُ الرنين
الهائمُ الذي في الكهوف..
..

28

منذ أزهارٍ على الأرض
ملقاةٍ بقسوة
ملقاةٌ وتستعارُ
المرّة َتلو المرّةِ
بأكمامٍ مزهرةٍ
ويدٍ تتراكمُ
..
..
في كتابةٍ
سواداتُها سالتْ
حيث
خيولٌ
تمزّقُ..
مجرىً قديماً لقامتي

29

غَمْغَمَ:
لاتدري أنّـها النـهرُ !..
مغرورقاً بدمعتـه الطويلـةِ
مشوّشاً
بكومـة أسمـالٍ
تلتفتُ..

30

_ 5_

البرُّ شاسعٌ يدبُّ في ظهري
أنا من استبدلَ العالم
بزقاقٍ ضيّقٍ طويلٍ وهرمٍ
فهل كانت الشمسُ خربةً
إلى هذا الحدّ؟
..
..
أنا أيضا..
في حيازتي زهورٌ مهرّبةٌ

31

صمتٌ يمشّطُ الرقبةَ
وللوهلةِ..
الضوءُ :غرفةٌ مغلقةٌ
ألأرجاءُ : نصْلٌ خالٍ من الأوراق
أنا..
زهرتُهُ التي اندلعَ رأسُها
فجأةً
بالعواء !

..
أنا أيضا
لاأدري ماذا أفعلُ بهِ
رأسٌ مقطوعٌ لتمثال الريح
يرجمُ بابي!

بغداد 2002

32

33

من يدي حتّى سريريْهما
وادٍ..
وعواء
.
.
.
.
أظنّهُ الله..
.
.
إش ش.. ش ش..
دعْ النائميْن نائميْن
ودعْ..
لأمدح الورد في حضرتي
..

34

ولو انّ الأشجارَ خلف نافذتهما
رمشٌ طويلٌ راعشٌ
ولو انّها..
لكن..
لمن؟
دع النائميْن نائميْن
ودعْ 2008 /1/27 في حجرتهما
.....
.....
"بيلوتس" تمثالُ دمعةٍ
يجري
وبكلّ "بيلوتس" انكسرَ ضلعٌ للورد
آخرُ..
.
.
إش ش..ش ش..
دع النائمين نائمين..

بيلوتس- 2008/1/27

البرازيل

35

36

هنا.. الموشومةُ بالأضلاع
المضمومةُ بالأصابع
تتحشّدُ..هُنا.. بالغرباء
فالحمارُ القديمُ لم يكن الأخير
الذي آمن بالطامّة
لم يكن الأخيرَ
وهو يضعُ على الأرض
متّفقا عليهما ومنصوصاً عليّ :
لستُ سوى بلادٍ أخرى
ونائمين في حِجْري..

37

لحِجْري الخرير..
وسحيقا في نومهما النبع
وليس يُدعى..
ولاوقتَ لأوقاتهما
ولاأماكنَ..
العرباتُ والحقائبُ فقط
مَنْ يتمّمُ فارقَ الزمن بنائميْنِ
ونبع..
يحكي :
إبقيْ حافيةً في ممرّ
كي أفتش الأبد ..

38

أبقى حافيةً في ممرّ..
كي يفتشَ الأبد..
من حيث خلعا حذاءيهما وركضا فيّ..
أنا المعمولةُ من ركْضٍ ورمْلٍ وأقدامهِما..

ولوانّهُ..
ولو انّهُما..
ولو انّي لم أنتبهْ..
إلى شِفْرةِ بقائي على قيد إمّا..أو
وأحببتكِ لكي..
في ثلاثاء بدّدها المارّةُ
على وقْعِ إسمي..

39

إسمي الذي غجرٌ وسودٌ ونبيذٌ
ولا أحببتكِ..
ولا أشتهي
بملء
الثلاثاء
إسمكِ..

باريس 2007/10/19

40

مخوّلٌ الرملُ بالخاتمةِ
تلك الـ تقطر سفناً
وصيّادينَ
وغابات

وتقتلع الليلَ من السرّةِ
الليلَ وبتجنٍّ..
..

42

بعيْن النونِ المترنّحةِ حول الألفِ
وخاتم الأماكنِ
بعد إذ لاأماكن في الذاكرة تفضحُ..
فعظمة الضحك أنّك لاتختار
ومستدرٌّ بتذكُّر
ومستدرٌّ بنسيان
كلّما أوقعتْ الرجّة في وج..وجه..وجهك
طبْقَ الأصل
بينكَ وبينكْ...
..

43

هي الحافةُ .. إذن..
تجلس في حديقة
ترتفع الحديقةُ ..
في صحّة هنديٍّ مطليٍّ بالمعدنِ..
مغطّى بالفقر وبالرقص وبالريش
ويُدْعى بالريش وبالرقص وبالفقر
..
بعدُ إذ ْلا كلامَ للأمهات في الغُرَف..
ولا ملاحمَ ولا إسبارطات
ضحكٌ فقط
ضحكٌ على الحيطان
ضحكٌ على الأرض

ضحكٌ في الأوراق الرسميّة
ضحكٌ في الملابسِ
ضحكٌ في الطعام
ضحكٌ ..
من نصْفِ الكرة الجنوبيّ,
متعرّجاً بين البيوت..
..
ومن رأس الشجرةِ
حتى هنديٍّ و سمكتهِ
موضوعةٌ الكأسُ إلى الحافةِ
موضوعةٌ..
وملآنةٌ حدّ القمر
..
..
في اسمهِ تمرُّ قرية
ويمرُّ..

45

صيادون
وسُفُنٌ
وغاباتٌ

.
.

بيلوتس- 2007/11/22

46

بورتو أليكري

الخمسةُ, أنهارٌ ,
عادتُها أن تدقَّ على الليلِ
بحجر.
..
أحيانا بجذعِ شجرة
استعرْتُهُ مرّةً
في مواجهةٍ مع المحيط
وصلتْ حدّ الضرْبِ بالأيدي
مذ ذاك وهو ينزل الى الأعماق سرّا:
تلك إذاً.. البلادُ التي
عبرتْ كلّ ُسُفنِ الدنيا
كي تحتلَّها!

48

الخمسةُ ,أنهارٌ,
بهياكلَ بشريةٍ معها هياكلُ كلابِها
عُثِرَ عليهم في غابة
بعد أن رحلوا
رحلت الغابة

ومازلتُ أتوضأ
بوشْمِ ذلك الهنديّ
المقرفصِ على الماء
كلّما رمّمتُ ثلمةً منهُ
تذكّرتُ أختاً لي..
وارتْ مرارا سوءتَها بالصراخ
..

49

لكن ظلّ جسدي يحفرُ
في مرايا متربةٍ
كي لا تحيلَني أماكنُ قديمةٌ
إلى أماكنَ قديمةٍ
فيحدثُ الذي ..
وقد زَفرَ طويلا
وحول سُمْرتهِ أتهدّمُ

..

الهادمُ كان ضوءا
غير أنّهُ هادمٌ

.

.

.

وضوءٌ
سوف تنكرُ حطامهُ السفُنُ

..

50

الهنديّ فقط
قادني
بين الخرز..
في وشمٍ لايشبهُ الذي أتوضأُ
أنا وشمُ خمسة أنهار,
وجذعُ شجرةٍ
ومن عادتي أدقّ على الليل
بحجر..

بورتوأليكري/فيلاّ بيتانيا
2007/11/30

51

ألووووو...

إلى أمّي

52

في شمس طويلةٍ يقعُ بيتي
يقولون
تتهدّلُ شرفتُهُ ببطء
مثل لحن نهاوند
وفي كلّ مرّةٍ
تنزل إلى أسواق بغداد ودرابينها
ولا ترجع..

ألو..مكتبتي!
ـ خانها الأصدقاء والأقرباء

وجارتي!
ـ كعادتها تحبّ النظافة والورد
ويطير عقلها وحبل غسيلها من الأطفال

53

والخبّاز الجنتلمان؟
تقول الروايةُ الرسميّة :
لم يكن كيّساً في المرّة الأخيرة فقتلوهُ

وبائع الثلج؟
ذاب الثلج واختفى الرجل..

وأنت؟
أوراق..
لم يعرفني العراق
لم يميّز رائحتي
لكنّ قلبي كأيّ عاطفيّ أحمق..
ظلّ يلتفتُ..
ويلتفتُ..

54

في السطوعِ المرير
صار ظهري جذعَ اغتراب
ردّدهُ القصبُ في فكرة شجرةٍ
لم تجرؤ ْعلى جذعِ اغترابي..

في الشمس الطويلةِ
كفَّ المارّةُ عن التجوال
واستبدلتُ أمّي بآلاف الفراسخِ
وطبقِ النعناع..
كم أجلستُهُ على الكرسيّ
كم حدّثتُهُ..
وهو منهمك في الصلاة
المسبحةُ على طرف السجّادةِ
والنهاوند
في أسواق بغداد ودرابينها
لايرجع..

55

بينالي عواء وبسكويت

56

1

أستدلّكَ ...
فالنفريُّ ضريرٌ..
ومضيقُ العبارةِ تملؤهُ الجيوش
..
ويُروى
أنّ البغداديّ* أزلٌ وخمسٌ وأربعون دقيقةً
قيل تسلّكَ الجانّ درابينها في حجرٍ سليمانيّ
والبغداديّ عيد صدّقهُ الفقراء
فالفقرُ متعدّد الجنسيةِ
والعيدُ أرجوحةٌ ونخلتان

57

ثم فاصلتان من البسكويت
تدخلان حوليّاتِ الغزوِ
كما دخلتها أربعاءُ الرمادِ
والليلةُ الثانيةُ عشرةَ
الليبراليون الجدُد
وحظائرُ جيرمي*
هناك في حظيرةٍ ,عبثاً,سَتَرَ والت وايتمان
أميركا ..
بـأوراق العشب..
.
.

58

ثم فاصلتان من البسكويت
ودون أن يخلعَ حذاءَهُ يدخلُ الغبارُ
كان المطرُ كتائبَ وأحذيةً طويلةً وفرّارات
فرّاراتٌ وسبعُ عيونٍ وقفلٌ بخيط وتعويذتان
تكشّان عن عناة الذباب المتكوّمَ
وهي تسحلُ بالخيط أوروك أسفلَ..أسفلَ
كلّما فتحتْ غارةٌ الباب الوسطانيّ
وألقتْ..
مآثرَ القبور ونفائسَ القصور
ديوانَ الجندِ وهيلمانَ الوزارةِ
رأسَ الثورِ ورأسَ الحكمةِ ونسخةَ الطوفان
على الأرصفة ..
فالبسكويتُ ذاكرةُ السبتِ
وحاجزُ تفتيشٍ
ألقى بالجمهوريةِ على الجسرِ
وبالأحجيةِ الى كهرمانةَ..
وفي ساحةِ النصرِ مازالت شجرةٌ سيدةٌ

السيدةُ الشجرةُ شاخت
والنصرُ لم يأتِ الى الساحةِ
..

والسومريّ ُيعترفُ أنّهُ بانٍ متاهةً
وأنّ الطينَ إصطحبَ وثنهُ في عبادةٍ
وتلاشيا ....

الطينيُّ !..
حاملُ النون
إسمُ أصابعي
وتلك التي من سحنتي قطعانٌ ولاتسمعُ..
وتوغلُ...
أبي خصّني بالخرائبِ
وأمّي القديمةُ من حجرٍ الى حجرٍ تربطني
كي لا تلدني ..

60

الحيطانُ تتمّمُ وجهَ حفيدةٍ
تتمّمُ..
مغارةَ الأصابعِ وعطبَ نهار
..
النهارُ نبتَ شيباً
وابيضّ سنةً بعد سنةٍ..
..
سنةً بعد سنةٍ..
انسكب عريُنا على الحيطان
مسكوبون
وامبراطوريَّةٌ من أحياء سودٍ فقيرةٍ
وأزقّةٍ بمواكبَ وأعلام ..

قاعٌ..
كي نحصي سُرّتَهُ
وثقبَ المدينةِ
وجاريةً توارثَ رائحتَها الخلفاء..
..

أيّها النـهار..
امضِ..
لاتمضِ !
وحدكَ في الوحشةِ
وتباطُأْ..
كلّما أفرغتْ طائرةٌ أكياسَ جنودٍ قتلى
لا آباءَ لهم ..

تباطأْ ..
كلّما لاحتْ بيوتُ الشَعرِ

وتساءل سائلُها:
من أين يحدّ العراقُ كلاماً هناك وبرداً هناك
ومن لكلامٍ هناك وبردٍ هناك يحدّ العراق
وما لمعلّقةِ الخيلِ والليلِ
رأسٌ على الرمحِ من ألف عام
و من ألف عام
في ذات ريحْ
فزّ حلمي من النومِ..
نمْ ياسريري أنا لستُ أنهضُ
أو استريح..

العنقُ لك ـإذنـ أيها التراب
وسهمُك الذي صعدَ الى الله ونزلَ
غارقا بالدم..

وعرفتُ الآن.. الآنَ عرفتُ..
لِمْ تتشقّقين أيّتُها الأرض؟
تتكتّمين علينا نخبّئُ المطرَ بالمظلّات
وقبّعاتِ الغرباء..

ومَنْ يرجمْنا بحجر.. تمتلئين ريشا!
صباحُكِ ريشٌ
أمّي القديمةُ !

.
.

من حجرٍ الى حجرٍ تفكّ خياطاتِها
نصفي لفّاعةٌ ويدٌ غائرةٌ
والريحُ زهرةُ غبارٍ تُقبلُ
الشمسُ في أسوأ عاداتِها
حينَ تحرفُ ظلّي..
وأنا أطعمُهُ نصفَ لفّاعتي ويدي غائرةً
والبدوُ يلقون قمصانَهم فوقها..

وتسقطُ..
إلاّ قليلا عن الغبار
والتباساً على المنازل
وسهواً من الرأس..
..
..

كم أشيّدُ فَمي
يشيّدُني عواءٌ..
أنثاهُ تقطعُ في كوّةٍ حقلاً من البسكويت
كي تراني..
تطيرُ عباءتُها فوق قامتي
وزائرٍ سوف يأتي

كان بضعَ دقائقَ من كوبٍ ومائدةٍ وأصابعَ
ألمّها لتنسحبَ..
فلي وحدي كوزموبوليتيّةُ الوجوه والثياب
والصحونُ الملوّثة..
وأقطع في كوّةٍ حقلاً من البسكويت
وامرأةً تقطعُ..
نامي..
نمتُ..
تنامُ وتحبلُ..
وكلّما جاء مخاضٌ امتلأ حِجْريَ بالحرب..
..
..

ياحمد!
وحمد شعبٌ يمزّقُ أوراقهُ في المطارات
"ومرّ بينا مثل مامرّينا"..!
ويسكبُ على زجاج الواجهات إسمهِ القديم..

66

يا حمد!
أنا امرأةٌ لم يطلْ حزنُها بعْدُ حزني
أنا : ماجنيتَ طوال سهْوِكَ ياوطني ..
..
..

وأمّي القديمةُ في الملفّات السرّيةِ تضعني
وتشتبهُ بسحنتي!
فقطعاني جنرالٌ
يجفّف المحيطات عن قميصهِ في غُرَف المنزل
يقلّبُ زرقتها بجملةٍ طويلة على اليابسة
ليس على اليابسة من يغدقُ الجرْف
على حشْدِ يدي..
وأنا أعدّ مائدةَ الإفطار وأتمتمُ الصباح
ملفوفا في جريدةٍ يوميّةٍ
مرشوشا بمشرّدين
أربعَ جهاتٍ من تمّوز
تقطنها عائلةٌ من قواقعَ وصيّادين
تهمهمُ..
لا تصلُ الهَمهمةُ

.

.
أسفل شجرةِ النهرُ
يتسلّمَهُ عراةٌ

68

أبي الذي خصّني بالخرائبِ
وأمي القديمة من حجرٍ الى حجرٍ تتراكمُ ...
وانا أعدّ مائدةَ الإفطار
والجنرال يشعرُ بالحزن
فهو أقليّةُ
وأنا
سكّانٌ
أصليّون

بـغـداد أيـار 2004

البغدادي: هو اسم سجن ايضا

69

2

لسيّدة النجاة..
إلى عصام وأعوام لم يكن لها وقت

ماذا كتم الظلام؟
وفي نهاراتٍ مكشوفةٍ
عراقيّون لاظهرَ لهم
كفلسطينيّ في بغداد.
..
يوردنا
كلّما عاش الملك مات الملك
إنجيلٌ ..
يقرأُ أسماءَ الفقراء وأسمالَهم
إسماً إسماً..
سملاً سملاً..
حتى الصبح
كم صبحاً يؤجّلُ ضوءُ القمر؟

كلّما جلس هنديّ يدخّنُ..
يطوي الأطلسَ فتمرّ قواربُ الكاياك
وقبائلُ الشيروكي
وأبٌ أبيضُ
وأخٌ أسودُ
ونصفُ زنجيّ ينظّفُ جزمتهُ
ويركلُ المؤخّرات
صوب شرقٍ أدنى وشرقٍ أوسطَ
ماذا كتم الظلام؟

الله..
حين هجر يدَهُ
وصارت نهرا..
..

71

من جسدهِ الذي يمرُّ
أغسلُ قديماً على الجرْف
عنقاً ليس لك..
..
معي وبجنونٍ إسمُكَ
وعنقٌ ليس لك

ليس لك العنقُ
وبلا هوّادةٍ..
حزني دابّةٌ على الأرض
كم أنبشُ التراب
ولاأجد الأرض..

بغداد- حزيران-2005

-3-

جمهوريةُ الأبيض والأسود
ياجمهورية الأبيض والأسود
والزهرةِ التي أكلتْ الحائطَ
في المفكّرةِ جرفٌ ذهَبَ
لا الموجةُ تدركُ أين
ولاأين تلك تدركُ الموجةَ
فالماءُ ذئبٌ لايتذكّرُ من الغرباء
غير الأرصفة
ياذئب!
أيّها الماء
أركضْ
في المفكّرة..

فالجدرانُ تتكاثرُ
ملحيّةً مثل متاهةِ صيف
كمتاهةِ صيفٍ جمهوريةُ المطرِ
انزلَقَتْ ..
بغتةً .. الغبارُ طيورٌ متحجّرةٌ
بغتةً .. النساءُ لاشكلَ لهنّ
هنّ..
أرومةُ رمْل وقبائلُ دمّ
وعواءٌ فارغٌ إلى هضبة..
..

ركَضَ أسلافُنا الى الشرق فركضنا
لأنّ السوادةَ كانت هناك..
والهورُ يسرّبُ سمكاتهِ وغرقانا
من إناء النَّذر الى دكّة شمش
ومن دكّة شمش الى إناء النّذر
قرابة الكهوف بنصْلٍ
وغرفةٍ نحاسٍ وصورةٍ لجدّي
منكفئاً على طاسة البسملة
والغصنِ الذي اجتاز مناماتِهِ
متساقط الأبناء
إبناً..
إبناً..

منذ خوار الثور
ومدن الطاعون
وقافلة الكوليرا
وعابرة القارّات
وإيبولا
والسارس
وجنون البقر
وسقوط بغداد..

.
.
.

بغدادُ
كيسُ عظام
وقد استعرتُ عنقهُ لأركّبَ رأسي
من حيث بدأ يتفكّكُ تاريخُ المارّةِ
من نصْب الحرّيّة الى جداريّة فائق حسن
كم تشي جداريّة فائق حسن بعجوزٍ سكّير
يتمدّدُ في حديقة الأمّة..

يقهقهُ فيصوّرُهُ الصحفيّون
ويلفّ السيجارةَ بالحشيشةِ
فيقرضُهُ جنديّ من الغزاة بدلتَهُ
مقابلَ تلك اللفافة..
هل يدركُ الغزاةُ أنّ غابةً من الطيور
ساكنةً في حديقة الأمّة
لاتستدلُّ على ساحة الطيران؟
وأنّ عجوزا سكّيرا يلفّ اللفافات
لايقايضُ وجهَهُ
بغابةٍ من الطيور
ساكنةٍ في حديقة الأمّة؟

الآن..
إفتحي كيسكِ ودعيني أدخلُ
أتكوّمُ ثانيةً في القعْرِ
ثمّ اغلقي من فضلكِ فمَهُ
فالكلمات تخرجُ من باطن قدميّ
طينيّةً ياجمهوريةَ الحديقةِ
والشبابيكِ
وطاسةِ نحاس
وقامةِ جدّي

ترى ..
ماشكلُ القمرفوق..
بلا طاسةِ نحاس
وقامةِ جدِّي..؟

بغداد 2003

-4-

لا أحدَ
لكنـها مرايا
كي تفقّسَ الوجوه
وهي تخمّنُ في خبيئة الظلّ
وجعَ البراري

والأصصُ لا النوافذُ
مَن بجّلَ المارّةَ الذين لايذهبون

هم ثبّتوا الأفْقَ بمِدْيةٍ وأوغلوا
أسفل مصباحٍ زيتيّ
هم توجِزهُم غابةُ منجنيقٍ وضيْم
وتكرّرهم الريح...

بقي ثورٌ يخطبُ في حانة
ويخلع قمصانَ ذكرياتهِ
حتى آخر جرعةٍ
أسنَدَتْهُ الى بحارٍ خانتْ وتزوّجتْ سائحا ً
فاقتنيْتُهُ
وانتحلتُ الجحيم
أنا وسط البلاد
في الأبديّةِ الثانيةِ قربَ حديقة الأمة
أتهجّأ محميّاتِ شعوبٍ لاتكذب
ولي مارّةٌ لايذهبون
شهودي الذين دفنوا قديماً
سعفةً في حِجْري..
..
..

80

يحدث هذاعند باب..
تشمّهُ السماءُ شمّاً
ولاأثرَ ..
رغم ماقالتهُ تلك البلاد
بلادي التي تنتجُ الفقراءَ والأحزانَ والغياب
إلاّ أنّ الطينَ هو من أوْدَعْتُ
حزَمَ ملوكيّتهُ في المتحف الوطنيّ
ووطأ بساقٍ فارقةٍ
ربطها الى عراقٍ ولعنة
له كنْية التفاّح
نكايةً بالضوء
كيف كشفَ وجهي وأراقَ وردتي
في مغارة..
..

كم أرقتُ النوافذ كي أتعلّمَ الجريان
وقعّرتُ السوادةَ ببيضةٍ
كي يتكهّنَ بي
وأخطئَهُ..
بثيابٍ مرمريّةٍ وحصانٍ شاسعٍ
بلا رأس
.
.
.
إنّها..
إيّاي..
وإيّاي ..
منذ رخٍّ وثلاثةِ ملوك
تدندنُ للصباحِ أمّارةً بالبراري
..
إلاّ أنّ دماءاً ..
عُنُقُها الآنَ يُقطعُ في صدد
من فوق كتفها..
أتعقّبُ مروري مغطىً بأوراق

82

إلاّ أنّ..
في داخلي طيوراً غير تلك
كلما أمسكتُ بي..
أمسكتُ بي
وامتلأتُ بالأقفاص

بغداد2008

-5-

لا حصنَ على الجسر
كي أنعتَ الغد بنهرٍ مرير
وقرائني: حلمي تحرّش بمقبرة
بلطّاماتٍ في فخّارٍ بعيد
لم يعد يتقمّصني في الأزقّةِ
ولا النسيان..
متلعثما بآخر الناجين
من أنبياءٍ جاسوا الأرضَ بماء السلالةِ
الى أنبياء افترشوا الأرصفةَ
وعمّروا "الأبوذيّة" َ بالنشيد الوطنيّ

مسْخٌ تقدّمَ ..
مسْخٌ تأخّرَ..
الموت طرفُ أغنيةٍ تضلّلُ
في العشب..

وكيفما كانت..
الشبابيكُ لذرّ الخسائرِ
والمارّةُ غلاةٌ احترفوا نهاياتٍ متنقلةً
وفوكوياما اضطراريّا
من حروبٍ وأنثى فحم
تعضُّ على الوقت
تهشُّهُ في الحشائشِ,
بوهيميةٌ "بيت جدادو"
مكتوبةٌ بمطرٍ غزير
دُسَّ بالضفائر والصياح..

85

تمارسُ في "ساحة التحرير" الحبّ
وتغطسُ في سُمْرة التمرِ
معجونةً بالألوان
مدعوكةً بالكافور
مطعونةً بالرمّان
موشومةً بالخرز
(بيت جدادو) من شمّ ٍولمْس ٍوحطب
نامي!
كي يتسلّلَ وطني إليّ...
..

نامت..
مثنيّةَ الرُكَبِ والسعفة
لن تعرفَها الشياطينُ دون شياطين
ودون آلاف الرياح..

نامت..
في تلك الطرق التي لم تؤدِّ
حين سلكها جنودٌ حفاة
بردتْ الريحُ قمصانهم
واعتمرَ العالمُ بيريّاتهم...

هناك ..انهرسَ التاريخُ بأعقاب السجائرِ
ومضغِ المؤرّخون خروفهُ الأبيضَ وخروفهُ الأسود
ورقعةَ التتار ورسائلَ الخليفةِ ,
حلّقتْ البلادُ كالأبخرةِ من ماخورٍ عتيق
أغرى غرناطة بالنبيذ
والنبيذَ ببغداد
فاندلعت بالبرديّ مقطوعة الرأس كأسد
بشالٍ حجريّ اختزنَ الريح
وتكتّم على الطينِ أسفلَ بذرةٍ ونَفَس
هكذا صعدتْ البذرةُ الى الله
وهبطوا....

88

طوباويّون جدُد
وايديولوجيّون دثّروا الروحَ بحفلٍ عائليّ
وماتبقّى من السقسقةِ..
حيطانٌ أخطأها القنّاصون و عرّابو الديمغرافيا
فنشَبَ أصلُ الأنواع على مراكب الصيد
وانتحل الصراعُ الطبقيّ غوايةً مقدّسة
نتأتْ الشمسُ بدلا من الطير
وطارتْ..
لاكراسيّ َ كي تجلسَ
لا أشجارَ كي ترقّ َأو تتوحّشَ مثل دغْل
لا طروادةَ..
كي نفاوضَ السماسرةَ على حصان
فندخلها كأولئك
وندخلها كهؤلاء..

2009

بيلوتس -البرازيل

يوم آخر

90

ألقيت في 2011/2/12
في ذكرى شهداء الحزب الشيوعي
وفي مربد 2011

لأبي ثلاثةُ قبور..
الأوّلُ حين وخزتْ أمّي بأصابِعِها بطنَ الأرض:
لاتنـــــامي.!

الثاني حين استيقظ أبي بعد حربين ليخبرَنا:
أنّ شجرةَ التوت الـ خلف البيت أختٌ
فلا تمنعوا الماعون
وأنّ شجرة التوت الـ خلف البيت أختٌ
من جلس إليها فهو آمن
لكنّ الشجرة بعد حربين وثلاثة قبور
مائدةٌ وكراسيٌّ
ولاجلس إليها أحدٌ ولا آمن..

في القبر الثالث لم نعثُر عليه
واعترفتْ جدّتي بعد ثلاثين عاما أنّهُ لن يعود
فبكينا.

وجدّتي كعادتها عندما تموت
تفرشُ سجّادَتَها قبل أذان الفجر
تطوي سجّادتَها بعد أذان الفجر
ثم تهدهدُ النارَ الـ أسفل إبريق الشاي
ترفع إبريق الشاي عن النار
وحين نفتحُ أعينَنا تذهبُ .....حتى آخر يوم
تفرشُ سجّادتَها
تطوي سجّادتَها
تهدهدُ أسفلَ إبريق الشاي
ترفعُ إبريقَ الشاي
ونفتح أعيننا...
..

وأبي ستّةُ غرباء
وزوجةٌ أخيرة
أكبرُنا مزّق الماءَ تحت صورتِهِ
أصغرُنا يوسفُ..
لم يستدلّ على إسم الذئب ووجهة السيّارةِ
فعاد الى البئر..
صاحتْ البئرُ:أنا البلاد
صاحتْ الريحُ :بل أنا البلاد
صاحتْ الأرضُ :إنّي أنا البلاد
فوخزتْ أمّي بأصابِعها بطنَ الأرض:
لا تنـــــــــــــــــــــــامي!

كانون اول/2010

يجهل القرامطةُ أين يقع قَسَمُكِ وتجهلين..
من سرق ثورتكِ
وسرّحَ في الأسواق زنجكِ
يامدينة الفقر
والمارّةِ
والقنّاصين
..
التاريخُ يتحمّضُ على سطوحِكِ
ويطيرُ بدلا من الحمام
والطائرات
والذباب
وعباءاتِ النسوةِ
..

94

ومنسيّون أزقّتُكِ المتعرّجةُ
مثل غصن..
تقطفُ الريحُ غصنكِ
وتخلط الرباعيّاتُ سواداتِك بسواداتِك
تدفع بقطاعاتِك وأربعاءاتِك
لشهورِكِ المتربة
فقرُكِ على فقرِكِ
مكحلتُكِ التي من رصاص
وشجنٍ حسينيّ..
..
لم نذهبْ يوما الى الحسين
هو الذي يأتي
ويرجعُ مذبوحا..
..
ويقتنيكِ القتلى
ويقتنيكِ القتلة
والطائرات
والذباب
وعباءاتُ النسوةِ

بغداد نيسان2008

95

سينوعراق مواطن

أُزاول مُهْجتي..
وأسكنُ بين عطشٍ وعطش
غالباً ما أخرجُ من الحضارة الى التاريخ
فالحضارةُ عُنُقُ من لا عُنُقَ لهْ
في أَزِقّتِها ..
التاريخُ بطرياركٍ جائع
هكذا أُعدِّلُ سحنتي
كلّما مشّطوا الهواءَ والترابَ والنساءَ والنجوم
(بالبكته) والكلاب المدرّبة.

(البكته) أو مغارةُ علي بابا
المغارةُ..
أو لا تُحسنُ المجنّدةُ الإختباء
وهي تسرد الحروب على السمرةِ
شمسا شمسا

الطائرة فوق
وأنا أُزاولُ مُهجتي
بماترسّب من الوقت..
أمن الأشجار تلك الأزقّة
تلّةٌ بلا رأس تصعدُ
مجهولةً
وأرملة؟

..

98

قبلتي تختبئ في تلك الأعظمية
وينسحب البحر عن سفينتها
بطعم شرفةٍ
وتركة حفيد
هكذا أبوح المكتبة كتابا كتابا
يدك التي على الحائط
أيّها التاريخ
فافتحْ بابَ المعظّم
واسكبْ محْنَتَهُ في الأقداح
لَمْلِمْني..
في مجازاتِ الفَضْلِ
في ساحةِ الطّيران
في آمرلي والأنهار والصدريّة

99

وعلى جسر الأئمةِ
عُدّ أصابعَ الفتى
عُدّ على أصابعهِ أسماءَنا
رتّلنا ترتيلا..
فالتاسعُ بعد الخلْقِ أحد
لا أحد على الجسر
دجلةُ يمضي شبعانا
وكزوج الأمّ أوّلُ من يعلم
آخر من يتكلّم أو لا يتكلّم

100

فالماءُ بريءٌ لم يبتلع الآلاف

الآلافُ من ابتلعَ الماء

والتاسعُ أحد..

لأحدَ

على

الجسر

جرْجِرْ ياتمثال الشمع قدميك

101

في شارع المتنبّي
انبحْني حرفاً حرفاً
أسكتْ!
حين تمرُّ النُعيْريّةُ
نَعْشُ أربعاءِ الملائكةِ
والبطلُ الذي لا يصلُ
والمعركةُ الخاسرة..
ماذا تريد؟
يا واهب النياشين
كم خراباً تحملُ من البصرةِ
حتى بغداد؟

102

يا راهب المآتم والخرابات

ماذا تريد؟

لحماً .. نبيذاً ..

خُذْ!

وأدِرْ ظهرك على شاشات الفقراء

فهم لا يقرأون..

وإذا قرأوا يتصعلكون

وإذا تصعلكوا..

صاروا ثوّاراً أو شعراء

103

كنّا سنتركك تمضي في حال سبيلك
لولا أنّنا نُقتلُ بلا أبناء..
أيهاالطين!
من أور حتى المجهول
تواطأْ معي..
أنا يا – لايمكنكَ التخلُّصُ منّي
أنا يا – لايمكنني التملُّصُ منّي
مواطنةٌ في أوراقي الثبوتيّة
فتاوى خطابٍ رسميّ

104

تُدخلُني الحضارةَ بكلابٍ مُدرَّبةٍ
تُخْرجُني من التاريخ بجعبة سهام ملكيّةٍ
يومي يبتدىءُ بـ "خطر.إبقَ بعيداً . مسافة مئةِ متر"
في مسافة المئة متر
قتلاي عائدون
يذرعون شوارعَ بغداد
فيخرجُ لطّاموها وبكّاؤوها
مدّاحوها وضحّاكوها

105

مساطرُ عمّال البناء

طوابيرُ محطات البنزين

طلاّبُ المدارس , قوافلُ الحجّ

وامرأتان تتّقيان الرصاص بالأصابع

وبالأصابع..

ثم صمت!

فقارىء البخت أعمى

سقط

– هاون–

تماماً.

106

في مسافةِ المئةِ متر

يصرّحُ قتلاي :

باسم الحياة: الموتُ ضيّقٌ لم يعدْ يكفينا

باسم الحرية: الحريّة وجبة "ماكدونالد" سريعةٌ

ليستْ تُغْنينا..

ومن أجل هذا اللابدّ منه..اللاشيء

اللا أَحدَ هو ضرورة

العلاّسون أخوة.

والديمقراطيّون أخوة.

107

الآكلون أخوة والثاردون أخوة

والآباءُ بالتبنّي طبعاً

وعامودِيّون

فالأفُقُ ناثِرٌ ونثير...

وبرّيونَ في موسيقى التزلُّجِ على الجحيم

الجالسُ على شظاياه

لا يميّزُ في مزمور الدّم

إِراقاتِ النبيذ

والحزنُ خائن

والموتُ خائن

والحبُّ – أيُّها الفمُ المقَبَّلُ..

ياوطني..

ليس حرّاً بدرجةِ وطن

بغداد-تموز 2007

كوخ كارمنزينيا

الى إبني احمد وأنضمُّ الى أصابعهِ غيتاره

أستيقظُ ..
حتى بئرٍ تنكّرتْ بخيولٍ نائمة..
أستيقظُ
حدّ حتفي الذي بعشب
وبقطرةٍ بلا جناحيها
كم بلا طائرٍ هي..
يرفعُ رأسَهُ في حشْدٍ وأعيدُهُ
كي يسندَ دماءً بعيدةً..
وأنا أُنقّي النارَ من سُفُنٍ قديمةٍ
وهنودٌ يرصّعون بالطير نومي ..
فأستيقظُ

..
في حجرتي عواءٌ يرفعُ القمر
إلى ذئب !
في الأصل :
على هيئتي
يفتّتُ الموج بقطرة
وأستيقظُ بمتهدَّمي ينمو..
إلى ذَهابٍ سحلَ أنثاهُ غرابٌ
قديما كان صخرة..

110

في الأصل:
قابلةٌ تغمضُ رأسي
ومن حافتي
تغطّسُ بنْصُرَها في إسمي
قبل فوات نهر..
عندما أرضي نتأتْ في ريح
ولم يسرقني الغجر..
بكاملي العالقةِ بي
بي العالقة بفأس
من فأس ..
وتهوي حتى آخري
بغابةٍ لا تَسمعُ..
وشى بها مُتحفُ سفنٍ إلى حانة
ظلّ الليلُ متّكأً إلى سوادِهِ خلف نافذتِها

111

فلربّما يصلُ
بيتي الذي تنجرُهُ الرياح
غُرَفاً من رمال
في الليل أحبلُ بالرمال
وفي الصباح تمتلئُ الأزقّةُ بالأمّهات
بقابلةٍ وعشرةٍ فقط من أصابع يديّ
نتأن في ريح..
ولم يسرقني الغجر
..
عن غابةٍ لا تبصرُ
وشتْ بها الحانةُ إلى هنود
وشوْا بهنود إلى حطّابين
عن طولها المبلّل..
وصدقتْ النائمةُ مع حطّاب
على مخدّتها لاجئٌ بنصفِ ظهيرةٍ وعشبة :
نسدّدُ الوطنَ على القبّرات
ونسيلُ بعنقٍ طويل

112

وصدقتْ النائمةُ مع حطّاب
على مخدّتها بريّة وينتشرُ كوخ:
حديقةُ المنزل ما تبقّى منّي
رَوَتْ..
أنا الروايةُ الأخرى:
في صحبتي نارٌ طويلةُ الشَّعَرِ
وقميصي قُدَّ من قُبُلٍ ومن دُبُرِ
ومتفّقٌ عليهما
وأسفلَ الكتفِ أيّتها النار
ياكتابي وحفنة حصان منهُ
.
.

113

في الأصل :
حين أضَعْتَني..
كان لي من حافتي فرسٌ
ورقيقٌ عتيقٌ يئنُّ على آلةٍ من نحاسٍ:
أنا جسمُ نحيبٍ أخضرَ
يُدعى شجرةً..

114

وأدُلُّكَ..
كنتُ أوسّدُ النارَ بكامل أوراقي
وتتفكّكُ وردتُها السوداء
مثل ليْلٍ..
وحيداً جلس يدخّنُ
كلما اغرورقتُ بالخضرةِ
ناولني عُنُقَهُ واكتظّ بغصنٍ
هو كلُّ ما يملكهُ الأبدُ
حين دوّتْ هضْبتهُ بالسائرِ منّي: أعنيك!
....
....

115

لم أكنْ أعلمُ أنّ النسيانَ يشنُّ البحار
وأنّي أمهّدُ اسمكَ بالعشبِ
كي أموت..

أردُّ الصقورَ الى الصيحةِ
أقشّرُ الصيحةَ من الصقور
أسحلُ كهوفَها عن الأرض
أسحلُ الأرض
كي لاأموت

فخّارتان قدماي وجفنُكَ البرّ
فكم سوف أقطعُ حتى يكفَّ غباري
إلى ما لا جهات..
ومنجّمين؟

116

يتكدّسُ ظلّي..
يصير امرأةً أخرى
ظلّي الذي يتكدّسُ
وامرأةً أخرى
تعال !
مثلي!

.

.
في حقلٍ برّيّ سكبني صراخ
ثمّ نهضتْ أمّي
في الظلمةِ..
شربتْ الخضرةُ... حدَّ سعفاتي
وشرِبَ النهرُ,حدّ عارياً,جرى جذعُهُ
فغرقتُ..

في الظلمة أيضاِ ..
نَبَتَتْ لي جيادٌ مطهّمةٌ
كلّما سرّحتُها غطّتني بالسنابكِ

لذا شددتُكَ..
كي أدرّبكَ على الجوع
وشددتُني
كي أراودَ الحبّ
إنّ نهاري بطولِ قبلة
ودقيقٌ مثل خيطٍ من الحليب
كلّما قلتُ لمرضعةٍ: احمليهْ!
صاحتْ :كبِرَ!

....
...

118

لم أكنْ أعلمُ أنّ الماءَ أراقني
وأنّ القواربَ في كلّ مرّةٍ تحملني
ولا تعود..
وأنّ البحرَ ـ مذْ ذاك ـ ملتفتٌ
وأنّي أشكّكُ بالأرض
فتعال..
تعال..

تمام الساعة خلف فانوس
مقهى هافانا
بورتوأليكري- ايلول/2011

كارمنزينيا: هي راقصة البايانا التي هدّأت بحسب الأسطورة البرازيلية وحوش الغاب كي يمرّ قاطعوا الشجر الأحمر "البرازيليروس".

119

تناصّاً معي:

120

خذوا البلادَ بعيدا
إنّها تبكي..
لقد مشّطتُ لها شعرها
ورفعتُ ذيل الحصان
خذوا معها لُعَبَها..
سوف أرسم لها ذيل الحصان
وأنتظرُ أن تسكتَ

منذ شجرةٍ أجلستُها إلى المدفأةِ
والمطر جذعُ دمعةٍ
لم أكن أعلم أنّهُ الواقفُ خلف الباب
يركنُ دمعتهُ ويسكتُ

منذ شجرةٍ عندي..
وكلّ نائمٍ على العتبةِ هو
إلاّ هو ..

خذوا البلادَ
بعيدا
إنّني أفتحُ الباب..

ولأنّ النافذةَ ليست طيّعةً
قلتُ:
لوما أضَفْنا النهار..
وكوباً أزرقَ الى المائدةِ
وفي ساحةٍ صار نصفي عاصفةٌ
وريشا نصفي
وأوغلتُ في الطيرِ..
فخذوها !
إنّ فأسا بجذعِ طيراني تنقرُ

122

المقطوفةُ من عشب
المتروكةً في قشّ
ويركضُ ذيلُ الحصان في يدٍ غابرةِ:
أبيض شعرُ البنات
والفأسُ الـ أسفلَ
أعلى
منتصفَ
تنقرُ ..
فأسي!

ديسمبر/2012

123

ببلوغرافيا

الى جميل شمعون
في ذكرى تحت أعواد المشانق

124

بعد ثلاثين عاما
وثلاثةِ حروب
وقارّتين
ومحيط
وعزلةٍ تقتربُ من المائة
وعجوزٍ في ريوكرانج
يلمّع نظّارتَهُ في عوّامة
ويفهرسُ أسماك البحرِ
وأسماءَ الصيّادين
وآخِرَ باتيستا
وعبّارتين
وجميلةً واحدة
أتصفّح قلعة كركوك...
..

125

وسابعَ أيّام الخلق
ونوارسَ مهدي عيسى الصقر
وسبعمائة مسلّة
هوَتْ..
من يديْ فائق حسن
ورأس صديقة الملاّية
ذهبتْ..
على سريرها المصدأ
وحصيرتها "السليماني"

في 2003
لن يدخلَ محمّد غني حكمت ذلك الزقاق
لا المارّةُ ولاالساعات
ترابٌ فقط
في خمسٍ وأربعين مئويةً

وغزلٌ حُليّ.

..

دمى وخرزٌ يعودان الى مقبرة جماعيّة
خمسة كهوف لـ عادل كامل
باب لدليلة بلا سبب
كسنوات علي حبش

كتماثيل منعم فرات
كنجاة دمّ الغزال عبد الله
كنسخة جوعٍ..
على باب أحمد الشيخ أو باب المعظّم
كعجوز ريوكرانج
شيعيّ من كمب الأرمن
أرمنيّ من كمب الشيعة
اليهوديّ:سلمان داوود

...

كليْلةٍ في بغداد
أريدها الآن
الآن أريدها
في ظهيرة أحد
ووحشة أجراس ..

ريوكرانج/2007

شاعرة وقاصّة وروّائية عراقية
صدر لها
1- ودائع المعوّل عليه/شعر 2001 /مطبعة المدى- بغداد
2- مكان مألوف لديّ/قصص 1999عن دار المسار في الشارقة والحائز على الجائزة الثالثة في مسابقة أندية الفتيات في الشارقة.
3-عصفورة أدوم/قصص عن دار الحرية في بغداد/2001
4-سيرة ظل/رواية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت /2010
5-الترجمة الكاملة للمجموعة الشعرية"قلب المنجمد الشمالي" عن الانكليزية للشاعرة الكندية كريتيل ايرلش /نشرت كاملة في مجلة الثقافة الاجنبية في بغداد.

159

المخطوطات:

1-كناريا ..رواية قيد الكتابة

2-راهب العنب .. / شعر قيد الكتابة

3- من يأخذ النار الى حجرتها /شعر

4- قيد الترجمة عن البرازيلية/انتولوجيا الشعر البرازيلي للعام 2010 لمعدّها الشاعر والكاتب البرازيلي أدمير انتونيو باكّا/ظهر قسم منها في مجلة الثقافة الاجنبية العدد الثالث 2012

160